دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي

(للقسمين العلمي و الأدبي)

الدرس الثالث

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الاحتجاج بالسنة النبوية
1. تعريف السنة النبوية

1- السنة في اللغة:

الطريقة المتبعة أو المعتادة، سواء أكانت حسنة أم سيئة، وحُسنُها أو سوؤُها إنما يكون بوصفها أو بالإضافة إليها.

فمن الوصف: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله: ((من سن في الإسلام سنةَ حسنةَ، فعُمِلَ بها، كُتِبَ له مثلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بَها، ولا يَنقُصُ مِن أُجورِهم شيءٌ، ومَن سَنَّ في الإسلامِ سُنةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بها بَعده، كُتِبَ عليه مِثلُ وِزْرِ مَن عَمِلَ بها، ولا يَنقُصُ مِن أوزارِهم شَيءٌ)).

ومن الإضافة إلى كَلِمةِ "سنة" ما يفيد المدح أو الذم، مثلما جاء في الحديث: ((عليكم بسُنَّتي وسُنةِ الخُلفاءِ الرَّاشِدين المَهدِيِّين مِن بَعدي))[1] فإضافة سنة إلى الضمير الذي يعود عليه صلى الله عليه وسلم تفيد أنها سنةٌ حسنة محمودة.

2- السنة في الاصطلاح:

السنة: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، أو سيرة، فالسنة عندهم تتضمن هذه الأنواع الخمسة، وهي بهذا مرادفة للحديث.

السنة يراد لها: الطريقة التي كان يتحراها –عليه الصلاة والسلام – في تنفيذ ما بعثه الله به من الهدى، ودين الحق، وبعبارة أخرى: السُّنة تعني المنهاج النبوي: النظري والعملي، الذي جاء به –ﷺ – في فَهْمِ دين الله وتطبيقه في شؤون الحياة كافة.

ومن أمثلة أقوالهﷺ: ((صلُّوا كما رأيتموني أصلّي)) رواه البخاري.

1 رواه ابن ماجه والنسائي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

((صوموا لرؤيته ((أي الهلال)) وأفطروا لرؤيته، فإن غُمّ عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين))[1].

وأما أفعاله صلى الله علية وسلم: فتمثل الجانب الثاني من السُنَّة، ومعنى أفعاله ﷺ أي ممارساته العملية في حياته الخاصة والعامة، الدينية والدنيوية، فكلها قد نُقِلَت عنه، حتي أَخَص الأمورِ في حيَاتِهِ البَيْتية وعلاقاته الزوجية.

مثال ذلك:

- قول عبد الله بن بُسْر: ((كان إذا أتى باب قوم، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن، أو الأيسر ويقول: السلام عليكم، السلام عليكم))[2].

- حديث أبي جُحَيْفَةَ: ((نهى عن ثمن الكلب، وثمن الدم، ومهر البَغِيِّ))[3].

وأما تقريره صلى الله عليه وسلم: فالمراد به أن يرى صلى الله عليه وسلم فعلاً، أو يسمع قولاً، أو يعلم به، فلا يعترِضُ عليه، ولا ينكر عليه، مع قُدرته على الإنكار، فهو عليه الصلاة والسلام لا يُقِرُّ باطلاً، ولا يسكت على منكر، فما أقره دلَّ على أنه لا حرج فيه، وسكوته على الشيء قد يرافقه ملامح الرضا والسرور به، وقد لا يرافقه ذلك.

مثال ذلك: إقرارُه لعب الحبشة بحرابهم في المسجد في يوم العيد، وقوله لهم: ((دونكم يا بني أرفدة))، وأذن لعائشة رضي الله عنها أن تنظر إليهم.

صفته عليه الصلاة والسلام، وهو من السُنَّة عند علماء الحديث: أكانت خُلُقية أم خِلُقية، فمن صفته الخِلْقية قول أبي سعيد: ((كان خاتم النبوَّة في ظهره بَضعة ناشزة))[4].

وقول أنس: ((كان رَبْعَةً من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم)).

وتشمل السُنَّة – بالإضافة إلى قوله وفعله وتقريره وصفته –سيرتَه عليه الصلاة والسلام مما لم يدخل في

1 متفق عليه عن أبي هريرة، وفي النسائي عن ابن عباس.
2.ر واه أحمد وأبو داود.
3 رواه البخاري.
4 رواه الترمذي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأربعة الأقسام السابقة المذكورة ولو كان ذلك قبل البعثة.

ومن ذلك ما يتعلق بولادته ورضاعته ونشأته وبعثته، وغير ذلك مما لم يعرف عن طريق قوله عليه الصلاة والسلام، ومثل ذلك وفاته وتجهيزه ودفنه -ﷺ- بأبي هو وأمي.

ومثال ذلك: حديث عائشة: ((أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يَرَى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح))[1]

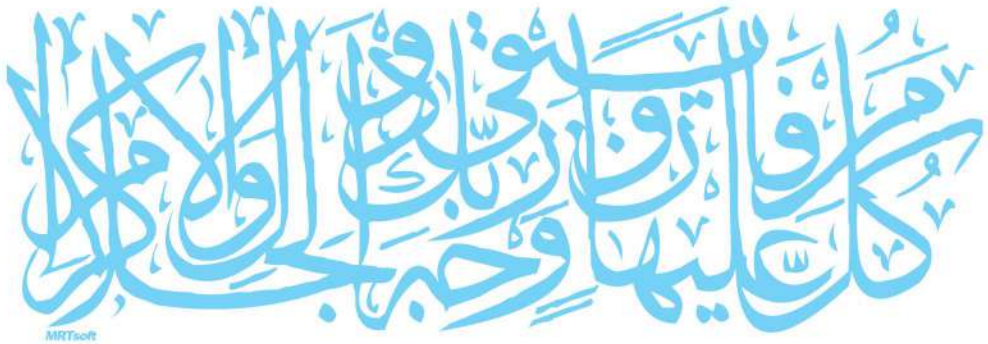

1 رواه البخاري

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الاحتجاج بالسنة النبوية

2. السُنّة من حيث أهميتُها وحُجِّيتُها

السُنَة: هي المصدر الثاني للإسلام بعد القران الكريم.

فالقرآن هو الدستور الذي يحوي الأصول والقواعد الأساسية للإسلام: عقائده، وعباداته، وأخلاقه، ومعاملاته، وآدابه، والسُنَّة: هي البيان النظري والتطبيق العملي للقرآن الكريم في ذلك كله.

ولهذا يجب اتباعُها والعملُ بما جاءت به من أحكامٍ وتوجيهاتٍ، فطاعةُ الرسولِ صلى الله عليه وسلم من طاعةِ الله تعالى.

- دَلَّ على ذلك القرآن الكريم.
- دَلَّت على ذلك السنة نفسها.
- ودَلَّ على ذلك إجماع الأمة.

- **الدليل من القرآن الكريم:**

ورد الأمرُ في القرآن الكريم بطاعته ﷺ مع طاعة الله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [1]،بل جُعِلتْ طاعته هي ذاتُها طاعةٌ لله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ﴾ [2] وجُعِلَت ثمرةُ طاعتِه الاهتداءَ ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ [3] ،كما جُعِلَ ذلك في أتباعه من المؤمنين:

1سورة النساء: الآية 59.
2 سورة النساء: الآية 8.
3 سورة النور، الآية 54

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [1]، وجُعِل اتِّباعُه دليلاً على محبة الله ومغفرته: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [2]، وأمَرَهم الله في كتابه باتباعه فيما يأمر وينهى:﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [3].

وأمرهم بالرجوع إليه في حياته في كل ما يَعرِضُ إليهم من مشكلاتٍ واختلافاتٍ، وأمَرَهم بالرُّجوع إلى سُنَّتِه بعد مماته:﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [4]

- **الدليل من السُنَّة:**

وأما السُنَّة، فقد دَلَّتِ الأحاديثُ الكثيرةُ على وجوب اتباعه -ﷺ- وطاعته:

ومن ذلك ما رواه أبو هريرة أنه قال: ((كلُّ أمَّتي يَدخلُونَ الجنَّةَ إلا من أبَى قيل: ومَن يَأبَى يا رسول الله؟ قال: ((مَن أطاعني دَخلَ الجنَّةَ، ومَن عَصاني فقد أبَى))[5]

ومِثْلُ ذلك وصيَّتُهُ للمسلمين جميعاً في حَجَّةِ الوداعِ: ((قد تركتُ فيكم ما إنِ اعْتَصَمتُم بِهِ لن تَضلُّوا أبداً: كتابَ اللهِ، وسُنَّةَ نبيِّه)).

- **إجماع الصحابة والأمة من بعدهم:**

أجمعَ أصحَابُ رسولِ اللهِ ﷺعلى الرُّجوعِ إلى السُنَّة، واعتبارِها المصدرَ الثاني للأحكامِ الشَّرعيَّةِ بعد القرآن الكريم، ومضى على ذلك الخلفاءُ الرَاشدون، ومَن بَعدَهُم قَولاً، وعَملاً.

---

1 سورة الأعراف، الآية 158.

2 سورة آل عمران، 1

3 سورة الحشر، الآية 7

4 سورة النساء، الآية 59

5 رواه البخاري

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

روى النَّسائيُّ في سُنَنِه أنَّ خالدَ بنَ أسيد قالَ لعبدِ اللهِ بنِ عمرَ: إنَّا نجد صلاة الحَضَر، وصلاةَ الخَوفِ، ولا نجدُ صلاةَ السَّفرَ في القرآنِ؟ فقالَ له ابنُ عمر: يا بنَ أخي، إنَّ الله بعثَ إلينا محمداًﷺ، ولا نعلمُ شيئاً، فإنما نفعلُ كما رأينا رسولَ اللهِ -ﷺ- يفعلُ، وقصْرُ الصَّلاةِ في السَّفر سُنَّةٌ سَنَّها رسولُ اللهﷺ)).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا